أمين الخولي ومنهجه في التفسير البياني

الباحثة سحر تركي مهجهج
كلية العلوم الإسلامية / جامعة بابل

Amin Al-Khouli and his approach to graphic interpretation

Researcher Sahar Turky Muhjaj
College of Islamic Sciences / University of Babylon
shrtrkymhjhj@gmail.com

Summary

In the modern era, great efforts have been made that sought to innovate methods of interpretation and link them to reality to meet the needs of the era that underwent many changes. Among these innovators was Amin al-Khouli, who called for graphic interpretation and its importance in understanding the Holy Qur'an.

The research deals with the methodology of Amin al-Khouli in graphic interpretation, which has become an integrated approach in theory, and the research also deals with the shortcomings that occurred to this methodology, and the differences that can be observed between the school of Muhammad Abdah and the school of Amin al-Khuli in interpretation.

Key words: Amin El-Khouly, graphic interpretation, steps of interpretation.

الملخص

لقد بُذلت في العصر الحديث جهود كبيرة سعت إلى التجديد في مناهج التفسير وربطها بالواقع لتلبية حاجات العصر الذي طرأت عليه الكثير من التغيُّرات وكان من هؤلاء المجدِّدين أمين الخولي الذي نادى بالتفسير البياني وأهميَّته في فهم القرآن الكريم.

وقد تناول البحث منهجيَّة أمين الخولي في التفسير البياني الذي أصبح على يده منهجاً متكاملاً من الناحية النظرية، كما يتناول البحث جوانب القصور التي طرأت على هذه المنهجية، والفروق التي يمكن أن تُلاحظ بين مدرسة محمد عبدة ومدرسة أمين الخولي في التفسير.

الكلمات المفتاحية: أمين الخولي، التفسير البياني، خطوات التفسير.

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله ربِّ العالمين وبه نستعين، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد الذي بُعث رحمة للعالمين، وعلى آله الأطهار الميامين.

أما بعد :

فقد شهد التفسير في العصر الحديث، عدة تغيرات من ناحية أهدافه ومقاصده، ومن ناحية اتجاهاته ومناهجه؛ كل ذلك من أجل معالجة المشكلات التي طرأت على المجتمعات الإسلامية في العصر الحديث بسبب ما شهده من تطورات استدعت التجديد في التفسير القرآني ليكون مواكباً لهذه التطورات وملبياً لحاجات الناس على اختلاف بيئاتهم وثقافاتهم.

فقد تصدى لمهمة التجديد في التفسير عدد من المفسرين، من بينهم أمين الخولي، فهو أول من نادى بتأسيس التفسير البياني وفق منهجية محددة، ووضع لها خطواتها التي تمكن المفسر من تفسير القرآني العظيم تفسيراً أدبياً

بيانياً، بحيث أصبح منهجاً متكاملاً له مصطلحه وخطواته وأدواته التي تعينه على محاولة بلوغ مراد الله تعالى من كتابه العزيز .

ويتكون البحث من تمهيد ومطالب أربعة، وعلى النحو الآتي:

المطلب الأوَّل: التجديد في التفسير.

المطلب الثاني: خطوات التفسير البياني وأبعاده.

المطلب الثالث: وجوه الاختلاف بين منهج محمد عبده وأمين الخولي.

المطلب الرابع: مواضع القصور في التفسير البياني.

التمهيد

أولاً: حياة أمين الخولي

وهو أديب مصري من كبار حماة اللغة العربية، ومناضل شارك في ثورة 1919م، ونفي مع سعد زغلول إلى سيشيل، عُرف الشيخ أمين الخولي بزيّه المتميّز، وملامحه المنفردة بحكم رئاسته للقسم في كلية الآداب في (جامعة فؤاد الأول)، وولد عام 1895م في قرية شوشاي بمحافظة المنوفية، وحفظ القرآن الكريم وهو في العاشرة من عمره، دخل مدرسة المحروسة في القاهرة، وتخرج من مدرسة القضاء الشرعي.[1]

ثانياً: مؤلفاته

1- التجديد في مناهج النحو والبلاغة والتفسير والأدب
2- المجددون في الإسلام
3- التفسير، معالم حياته – منهجه اليوم
4- من هدى القرآن
5- مشكلات حياتنا اللغوية

وغيرها من الدراسات اللغوية والدينية .

ثالثاً: طريقته في التدريس

فقد أجمع تلاميذ أمين أنَّه كان أستاذ فريد، فلم يكن يحمل ورقاً ولا كتاباً عندما يدخل محاضراته، وإنَّما يدخل بذاكرته الحية وذهنيته اليقظة، ولم يكن يهتم بتدوين المحاضرات وتلقين المعلومات، قدر ما يهمه بصناعة النفوس وبناء القيم، فقد كان يطلب من تلامذته أن يفتحوا عقولهم ليفهموا لا ليحشوها معلومات يجدها عابر سبيل في كتاب يقع بين يديه[2].

المطلب الأول: التجديد في التفسير

يعد أمين الخولي من أبرز الأعلام بل من أوائلهم في التنظير لمنهجية التفسير البياني، ولقد كان الدور الريادي الذي لعبه الخولي ((بتمكنه الأستاذي من التراث ونصوصه، لينذر جهوده لقضايا التجديد فكان بحق من شيوخ الأصوليين في التجديد إيماناً منه بالماضي (كركيزة) وبالحاضر (كحياة متوثبة) وبالحوار الدائم بينهما ليتفاعلا، ويتلاحقا فيُثمرا المستقبل))[3].

---

[1] – محمد عبد الوهاب، أثر مدرسة القضاء الشرعي على الفكر المعاصر، ، 416

[2] – د. حسن النصّار، أمين الخولي، المجلس الأعلى للثقافة، 22-23

[3] – يمنى طريف الخولي، أمين الخولي والأبعاد الفلسفية للتجديد: 22

لم يكن أمين الخولي بتجديده الفكر الديني، ((إلا سائراً على طريق سبق أن ترسمت معالمه، وتشكلت تضاريسه في خريطة الفكر العربي الحديث، وبفعل جهود دؤوبة لرواد أسبق))[4].

فبعد أن مرَّت على المسلمين قرون خمدت فيها جذوة البحث العلمي في مختلف العلوم الشرعية، وركدت حركة التدوين، وظهرت التفاسير المختصرة، وبعد تقدم الزمن ازداد اتصال العالم الاسلامي بدول الغرب، وكانت هذه الدول تسعى للسيطرة على الشعوب الاسلامية، والقضاء على مبادئها الدينية، مما أدى إلى صحوة المسلمين على التناقض الذي بين ماضيهم المزدهر وقيمهم الأصيلة وبين حاضرهم الذي طغى عليه الجمود والركود، ورأى صلاح أن دعاة الاصلاح أن المسلمين بحاجة إلى دراسة القرآن الكريم دراسة تنطلق من الواقع المعاش، وجعله منار هداية وإصلاح[5].

وقد ظهر الحد الفاصل منذ ظهور رجال الاصلاح في الفكر الديني وأولوا مناهج التفسير ما تستحقه من عناية واهتمام، فيعد جمال الدين الأفغاني (ت1897م) رائد التجديد الأول في مناهج التفسير، كما كان رائداً في منهجه الإصلاحي ككل، ومن بعده تلميذه محمد عبده، ففي الوقت الذي اتجه فيه جمال الدين الأفغاني إلى العمل السياسي في تغيير الاتجاهات العربية والاسلامية بكل أنواعها، اتجه محمد عبده إلى الجانب الفكري والاجتماعي في عملية الاصلاح، فرأى أنَّ الموروث الفكري والفقهي للأمة الاسلامية لم يعد قادراً على مواجهة تحديات العصر ومعالجة مشكلاته، وذهب إلى أنَّ الغرض من التفسير في العصر الحديث هو هداية الناس وإصلاح شؤونهم من خلال النظر إلى القرآن الكريم على أنه كتاب هداية وإصلاح وهذا هو المقصد الأعلى من إنزاله، بقوله: ((التفسير الذي نطلبه هو فهم كتاب الله من حيث هو يرشد الناس إلى ما فيه سعادتهم في حياتهم الدنيا والآخرة، وكان هذا هو المقصد الأعلى منه ، وَمَا وَرَاءَ هَذَا مِنَ الْمَبَاحِثِ تَابِعٌ لَهُ وَأَدَاةٌ أَوْ وَسِيلَةٌ لِتَحْصِيلِهِ))[6].

أما تلميذه أمين الخولي فذهب إلى أنَّ الوقوف على مكامن القرآن الكريم ومقاصده السامية من خلال دراسة القرآن الكريم دراسة أدبية، ورأى أنَّ المقصد الهدائي للقرآن الكريم الذي ذهب إليه محمد عبده ليس هو المقصد الأعلى، بل أنَّ ((هناك مقصد أسبق وغرض أبعد تشعَّبت عنه الأغراض المختلفة سواء المقصد الآخر علمياً أو دينياً أو دنيوياً ذلك الغرض الأبعد هو النظر في القرآن الكريم من حيث هو (كتاب العربية الأكبر) وأثرها الأدبي الأعظم))[7].

فالفرق بين محمد عبده وأمين الخولي من ناحية أنَّ محمد عبده يجعل منطلق التفسير النظر إلى القرآن الكريم كتاب هداية وإصلاح أمَّا أمين الخولي فذهب إلى أنَّ القرآن الكريم كتاب العربية الأكبر ويرى أنَّ هذا هو المقصد الأعلى منه، وجعله منطلقاً للتفسير إذ يقول: ((إنَّ التفسير اليوم _ فيما أفهمه _هو الدراسة الأدبية، الصحيحة المنهج، الكاملة المناحي، المتسقة التوزيع، والمقصد الأول للتفسير اليوم أدبي محض

[4] – سالم أحمد محمد، الاسلام العقلاني تجديد الفكر الديني عند أمين الخولي، 19

[5] – ينظر: غانم قدوري الحمد، محاضرات في علوم القرآن، 208

[6] – محمد رشيد رضا، تفسير المنار، 1/ 17

[7] – أمين الخولي، مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب، 302 – 303

صرف غير متأثِّر بأي اعتبار... وما وراء ذلك كلِّه يتوقف تحقيق كل غرض يقصد إليه ... هذه هي نظرتنا إلى التفسير اليوم وهذا هو غرضنا منه))[8].

فهو أيضاً يرى أنَّ من مقاصد القرآن الكريم مقصد الهداية وهذا المقصد يمكن الوقوف عليه عن طريق التفسير البياني، وذهب إلى أنَّه المنهجية الصحيحة في محاولة الوصول إلى المراد الإلهي من النصوص القرآنية.

وقد وضع لنفسه غرضاً في محاولة تفسير القرآن الكريم تفسيرًا أدبيًا، عن طريق ما ذهب إليه القدماء من أنَّ : ((حياة العلوم الاسلامية التي قسّموها على ثلاثة أقسام، علم نضج واحترق وهو علم النحو والأصول، وعلم نضج وما احترق وهو علم الفقه والحديث، وعلم لا نضج ولا احترق وهو علم البيان والتفسير، ويشاء الله تعالى أن يكون علم البيان والتفسير من أوّل ما أقوم على خدمته في كلية الآداب ... فيكون قول القدماء أنفسهم إذنًا صريحًا منهم بالمحاولة المجدِّدة في هاتين المادتين، وقد تقدَّمت لهذه لدراسة تحت شعار اتخذته لنفسي وهو: أوّل التجديد قتل القديم فهمًا... أما إذا مضى المفسِّر برغبةٍ في التجديد مبهمة، وتقدَّم بجهالة وغفلة عنه، يهدِّم ويحطِّم ويشمئز ويتهكَّم فذلكم تبديد لا تجديد))[9].

فتبين مما تقدم أنَّ أمين الخولي يقصد بالقديم الواقع الذي كان يعيشه، وما وصل إليه من التردي بسبب بعده عن الموروث الاسلامي الأصيل، ويقصد بالتجديد مواكبة التفسير لمتطلبات العصر وتلبية لحاجاته، للنهوض بالواقع الذي كان يعيشه المسلمون، ولا يعني إلغاء القديم بالكامل وإحلال الجديد محلَّه، فقد ذلك من هدم وتحطيم لا تجديد وإصلاح.

والتفسير النفسي عند أمين الخولي يعني: ((أنَّ القرآن الكريم فن أدبي معجز، من حيث هو هدىً وبيان ديني، يقوم على سياسة النفوس البشرية وترويض الوجدان، والفن: هو نجوى الوجدان، والدين حيث الاعتقاد وخطاب القلوب، وصلته أوضح من أن تفسَّر))[10] .

وهكذا ربط بين التفسير وعلم النفس من أجل إرساء دعائم التفسير البياني لما للبلاغة القرآنية من تأثير كبير في ترويض النفس الانسانية وهدايتها.

ويلوح للمتتبع لمنهج أمين الخولي في التفسير أنَّه قام بتوظيف المنتجات الثقافية الغربية من أجل إخضاع النص للعقل، فقد رأى أحمد سالم أنَّ التفسير عند الخولي يرتكز على اعتبار الأهمية للجانب اللغوي والجانب العقلي وفي هذا يبدو أنَّه متأثِّراً بـ (شيللرماخر) الفيلسوف الألماني الذي تقوم رؤيته التأويلية على أساس أنَّ النص عبارة عن وسيط لغوي ينقل فكر المؤلف إلى القارئ، فالعلاقة بين الجانبين علاقة جدلية، فكلَّما تقدَّم النص صار غامضاً لنا وصرنا أقرب إلى سوء الفهم، الأمر الذي دفع شيللرماخر إلى وضع قواعد الفهم عن طريق تصور النص من الجانب اللغوي والنفسي معا[11].

من هنا يتضح تأثير فن التأويل على المنهج الأدبي في التفسير عند أمين الخولي، ويمكن تلمس هذا الأثر من خلال إقامة الخولي في إيطاليا وألمانيا من 1923م– 1927م، بالإضافة إلى إجادته اللغتين الألمانية والإيطالية، وذلك ما أشارت إليه الكتب التي تناولت حياته ومؤلفاته.

---

[8] – أمين الخولي، مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب ، 305

[9] – المصدر نفسه، 109

[10] – يمنى طريف الخولي، أمين الخولي والأبعاد الفلسفية، 154

[11] – ينظر: سالم أحمد محمد، تجديد الفكر الديني عند أمين الخولي، 111

المطلب الثاني: خطوات التفسير البياني وأبعاده

الفرع الأول: خطوات التفسير البياني[12]:

وضع أمين الخولي خطوات التفسير البياني مَّا جعله منهجًا متكاملاً، وهذه الخطوات تسير وفق مرحلتين:

المرحلة الأولى وتقسم على قسمين:

أولاً: جمع ما تفرَّق من آيات الموضوع الواحد.

ثانياً: ترتيب آيات الموضوع الواحد ترتيباً زمنياً، لمعرفة ظروف الزمان والمكان، فقال: ((إنَّ ترتيب القرآن الكريم في المصحف قد ترك وحدة الموضوع لم يلتزمها مطلقاً، وقد ترك الترتيب الزمني لم يحتفظ به أبداً... وذلك كلَّه يقتضي بوضوح أن يجمع آيات الموضوع الواحد جمعاً إحصائياً مستقصياً، ويعرف ترتيبها الزمني، ومناسباتها وملابستها الحافة بها ، ثمَّ ينظر فيها بعد ذلك لتفسَّر وتفهم فيكون ذلك التفسير أهدى إلى المعنى وأوثق في تجديده...))[13].

المرحلة الثانية وتقسم على قسمين:

أولاً: دراسة ما حول القرآن الكريم.

ثانياً: دراسة ما في القرآن الكريم.

أولاً: دراسة ما حول القرآن الكريم، وفيها نوعان من الدراسة:

1– دراسة خاصَّة قريبة إلى القرآن الكريم: ويعني بها العلوم المتعلِّقة بالقرآن الكريم ودراستها عنده ضرورة من ضرورات التفسير ليتسنى للمفسِّر فهم القرآن الكريم الفهم الأدبي الصحيح، ويرى أنَّها: ((تلك الابحاث من نزول، وجمع، وقراءة، وما إليها والتي عرفت اصطلاحاً باسم علوم القرآن ... وهي دراسات ضرورية لتناول التفسير، حتى ما ينبغي مطلقاً أن يتقدَّم لدرس التفسير من لم ينل حظَّه من تلك الدراسات القريبة، لما حول القرآن الكريم مسترشداً بتلك الملابسات الهامَّة في الفهم))[14] .

2– دراسة بعيدة عن القرآن الكريم، ((كل ما يتصل بالبيئة المادية والمعنوية التي ظهر فيها القرآن الكريم، وعاش، وفيها جمع، وفيها كُتب، وفيها قُرئ وحُفظ...))[15] .

ثانياً: دراسة ما في القرآن الكريم، أي دراسة النص نفسه، وتتضمن خطوتين، وكما يأتي:

1– دراسة في المفردات ، عن طريق:

أ–بيان معناها اللغوي، فالمتأدب يجب أن يقدِّر عند ذلك تدرُّج الألفاظ بفعل الظواهر النفسيَّة والاجتماعية وما إلى ذلك مما تعرضَّت له ألفاظ العربية حتى أصبح من الخطأ البيِّن أن يعمد المتأدِّب إلى فهم ألفاظ النص القرآني الأدبي الجليل، فهماً لا يقوم على التقدير التام لهذا التدرُّج والتغيير الذي مسَّ حياة الألفاظ ودلالاتها))[16].

---

[12] – ينظر: أمين الخولي، مناهج التجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب، 306– 317

[13] –المصدر نفسه ، 306 – 307

[14] – أمين الخولي، مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب ، 308 – 309

[15] – المصدر نفسه، 310

[16] – المصدر نفسه ، 312

ب–وبيان معناها القرآني، ((وذلك بتتبُّع ورودها فيه كلِّه، لينظر في ذلك فيخرج برأي استعمالها، هل كانت لها وحدة اطَّردت في عصور القرآن المختلفة ومناسباته المتغيِّرة؟ وإن لم يكن الأمر كذلك فما معانيها المتعدِّدة التي استعملها القرآن الكريم، وبذا يهتدي بمعناها أو معانيها اللغوية إلى معناها أو معانيها الاستعماليَّة في القرآن الكريم، وهو بما ينتهي إليها من كل أولئك يفسِّرها مطمئناً في موضعها من الآية التي جاءت فيها))[17].

2–دراسة في المركبات، وذلك من خلال النظر في تراكيب الجملة ((مستعيناً في بالعلوم الأدبية من نحو وبلاغة... ولكن لا على أساس الصنعة النحوية، بل على أنَّها أداة من أدوات بيان المعنى وتحديده ... ثمَّ أنَّ النظرة البلاغيَّة ليت تلك النظرة الوضعيَّة والتي تعنى بتطبيق اصطلاح بلاغي بعينه، أو ادراج آية في قسم من أقسام البلاغة... كلَّا بل أنَّ البلاغية هي تلك النظرة الأدبية الفنية التي يتمثَّل فيها الجمال القولي في الأسلوب القرآني...))[18].

فالهدف من الدراسة النحوية والبلاغية في التفسير البياني ليس هدفاً مقصوداً لذاته وإنَّما لمعرفة فنون القرآن الكريم معرفة تبيِّن خصائصه ومزاياه التي تكشف عن جماله، فأمين الخولي ينظر إلى البلاغة والنحو على أنَّهما وسيلة من الوسائل التي تعين المفسِّر على الكشف عن الأغراض القرآنية السامية، وليس هدفاً مقصوداً.

الفرع الثاني: أبعاد التفسير البياني:

ويرى أمين الخولي أنَّه لا بدَّ للمفسِّر المتأدب أن يراعي بعدين مهمَّين:

أوَّلاً: البعد النفسي، وذلك أنَّ ((ما استقر من تقدير صلة البلاغ بعلم النفس قد مهد السبيل إلى القول بالإعجاز النفسي للقرآن، كما كشف عن وجه الحاجة إلى تفسير نفساني للقرآن يقوم على الإحاطة المستطاعة بما عرف العلم من أسرار حركات النفس البشرية...)) [19].

ثانياً: البعد الاجتماعي، ((لأنَّ علم أحوال البشر مما لا يتم التفسير إلَّا به، وإنَّه لابدَّ للناظر في الكتاب العزيز من النظر في أحوال البشر...))[20].

المطلب الثالث: وجوه الاختلاف بين مدرسة محمد عبده ومدرسة أمين الخولي.

توجد بعض الفروق بين هذين المدرستين، وكما يأتي[21]**:**

أولاً: الغرض من التفسير

مدرسة محمد عبده ترى أنَّ هدف التفسير هدائي صرف، وأمَّا مدرسة أمين الخولي فترى أنَّ هدف التفسير أدبي صرف.

ثانياً: الموقف من أسباب النزول

---

[17] – أمين الخولي، مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب، 313 – 314

[18] – المصدر نفسه ، 314

[19] – أمين الخولي، مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب، 316

[20] – المصدر نفسه، 316 – 317

[21] – ينظر: رمضان خميس الغريب، موازنة بين منهجي مدرسة المنار ومدرسة الأمناء في التفسير وعلوم القرآن، 359

زعم محمد عبده أنَّ رواة أسباب النزول((يمزِّقون الطائفة الملتئمة من الكلام الإلهي ويجعلون القرآن الكريم النص القرآني، وتوضِّح ما حولها من ملابسات))[22] .

ويؤخذ على نظرة محمد عبده لأسباب النزول، فكما نعلم أنَّ الطريق إلى معرفة أسباب النزول هو النقل عن أهل البيت (عليه اله السلام) وصحابة الرسول (صلى الله عليه وأله وسلَّم) لأنَّهم شاهدوا النزول ومناسبات الأحوال، فكيف يصفهم بأنَّهم يمزقون الطائفة الملتئة للآية الكريمة.

ثالثاً: الاختلاف في الرفض للتفسير العلمي

كان محمد عبده يعتمد على التفسير العلمي في تأويل معجزات الأنبياء (عليهم السلام)، أمَّا أمين الخولي فقد رفض التفسير العلمي لأنَّه يرى أنَّ اللفظة لم ترد بهذا المعنى الحديث الذي يراه المعاصرون، ومن الناحية البلاغية يرى أنَّ العرب الذي نزل عليهم القرآن الكريم مخاطباً لهم ، لم تكن لديهم معرفة بالقضايا المعاصرة. فيلاحظ أنَّه قصر الخطاب القرآني على العرب الأوائل الذين عاصروا نزول القرآن الكريم، والصحيح أنَّ الخطاب القرآني لا يختص بأمَّة دون أخرى ولا بزمن دون الأزمان بل أنَّه شامل لكل مكان وزمان على الرغم من اختلاف الثقافات وتطور العلوم.

المطلب الرابع: مواضع القصور في منهج أمين الخولي

هناك بعض الأمور التي يمكن أن تعد من المآخذات في منهج أمين الخولي في التفسير، وبعضها ما صرَّح عنها بنفسه [23]:

أولاً: الترتيب الزمني لنزول آيات الموضوع الواحد.

وتكمن صعوبة هذه المرحلة في أنَّ السلف والخلف لم يتفقوا على ترتيب معيَّن لنزول الآيات، فقد يُعرف تقدم آيات وتأخر آيات أخر، ولكن لا يمكن القطع بترتيب كامل لنزولها، وعليه فإنَّ بناء المنهج البياني على أساس علم يقيناً فقده أمر يحتاج إلى إعادة نظر.

ثانياً: تدرج الألفاظ.

كما تكمن صعوبة وضع ترتيب زمني لتدرج دلالات الألفاظ في أنَّ لا يوجد معاجم تفي بالغرض، وبالتالي يتحمَّل المفسِّر عبء ذلك في محاولة متابعة تدرج الألفاظ ومن ثمَّ يختار ما يراه مناسباً لعصر النزول، وقد صرَّح أمين الخولي بذلك بقوله: ((معاجمنا لا تسعف على شيء في تحقيق هذا الأصل الثابت في تدرج الألفاظ، فليس أمام مفسِّر القرآن الكريم حين يبتغي المعنى الأوَّل لألفاظه إلَّا أن يقوم بعمل في ذلك مهما يكن مؤقتاً وقاصراً فإنَّه هو كل ما يمكن اليوم وإلى أن نملك قاموساً اشتقاقياً تتدرج في الألفاظ))[24].

ثالثاً: بيان المعنى الاستعمالي للقرآن الكريم.

---

[22] – محمد رشيد رضا، تفسير المنار، 2/ 10

[23] – د. فهد عبد الرحمن الرومي ، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، 3/ 972 – 980

[24] _ أمين الخولي، التفسير معالم حياته ومنهجه اليوم، 41 – 42

وأيضاً تكمن صعوبة هذا الأمر في أنَّه لا توجد معاجم تتبع مفردات القرآن الكريم إلَّا ما وصفه أمين الخولي بمحاولة الراغب الأصفهاني والتي وصفها بأنَّها محاولة لم تستوف التعقُّب اللغوي والتتبع القرآني ولا شكَّ فإنَّ هذا الأمر يشكِّل عبء آخر في التفسير البياني.

رابعاً: قبول التفسير النفسي ورفض التفسير العلمي.

رغم إنكار أمين الخولي للتفسير العلمي للقرآن الكريم، لأنَّه قد يؤدي إلى التشكيك في القرآن الكريم لعدم ثبوت النظريات العلمية، فإننا نجده في الوقت نفسه يوظف منتجات العلوم الانسانية في علم النفس الحديث من أجل إرساء دعائم التفسير الموضوعي.

علماً أنَّ أصحاب التفسير العلمي يعتقدون أنَّه حصل تصادم بين الحقيقة القرآنية وما يعتقدون أنَّه حقيقة علمية، فهنا يجب تمحيص الحقيقة العلمية التي غالباً ما تثبت أنَّها ليست حقيقة بل نظرية وإن تعدد البحوث التي تؤديها لأنَّ علم الإنسان خاضع للتغير والتطوُّر، وعلم الله تعال شامل قطعي محيط لا يعتريه أي تغير، وأنَّهم يحتكمون إلى القرآن الكريم في الحكم على صحة نظرية أو بطلان نظرية فالحقائق القرآنية هي المعيارية التي يجب أن يحتكم إليها العلم الحديث.

خامساً: التطبيق

إنَّ الخطوات التي رسمها أمين الخولي للتفسير البياني ظلت مجرد نظرية ولم تخرج بعد إلى دراسة تطبيقية شاملة كاملة لهذا المنهج، وكل ما صدر من مؤلفات لأمين الخولي هي محاولات جزئية بعيدة عن الهدف الذي رسمه، واعترف هو بنفسه بقصوره وعدم قدرته على ذلك قائلاً: ((وأوْلى لنا أن نؤثر هذه الحقيقة على أن نكذب على أنسنا وعل الأجيال، فنزعم الكفاية الكاملة، والقدرة الموفورة ولئن لم يكن لنا الكمال إلَّا الشعور بالنقص فذلك أجمل بنا من التزيد الزائف))[25].

هذه هي المآخذات على المنهج البياني، ولكن تبقى أهمية التفسير البياني في استخراج مكامن النصوص القرآنية والنكات البلاغية التي تبرز جمالية القرآن الكريم وإعجازه البياني.

الخاتمة:

1-أمين الخولي هو أول من نادى بالتفسير البياني ووضع له خطوات ومصطلحات محدَّدة، بحيث أصبح منهجاً متكاملاً من الناحية النظرية.

2-سعى أمين الخولي إلى الربط بين الأدب والتفسير وذلك من خلال إبراز جماليات النص القرآني من خلال البحث عن أسرار البلاغة والأسلوب.

3-هدف التفسير عند أمين الخولي أدبي صرف، ويرى أنَّه المقصد الأعلى ومن وراء ذلك يتوقف تحقق الأغراض والمقاصد الأخرى للقرآن الكريم.

4-الخطوات التي رسمها أمين الخولي ظلَّت مجرد نظرية ولم تطبَّق بشكل كامل وشامل في حياته.

5-هناك بعض الفروق بين منهج محمد عبده وأمين الخولي من جانب الهدف من التفسير، والموقف من أسباب النزول والسبب في رفض التفسير العلمي.

[25] – أمين الخولي، التفسير معالم حياته ومنهجه اليوم ، 46 – 47

فهرس المصادر والمراجع

1- أمين الخولي، مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٥ م.
2- أمين الخولي، التفسير معالم حياته- منهجه اليوم، جماعة الكتاب ، وطبعة دار الكتاب اللبناني الأولى 1982م.
3- أمين الخولي، من هدى القرآن، الهيئة العامة المصرية للكتاب، .القاهرة، 1996م.
4- د. حسن النصّار، أمين الخولي، المجلس الأعلى للثقافة، https://www.facbook.com/booksuan.net.
5- رمضان خميس الغريب، موازنة بين منهجي مدرسة المنار ومدرسة الأمناء في التفسير وعلوم القرآن، دار البشير للثقافة والعلوم، ط1، 2018م.
6- سالم أحمد محمد، الاسلام العقلاني تجديد الفكر الديني عند أمين الخولي، نور للنشر، 2017م.
7- غانم قدوري الحمد، محاضرات في علوم القرآن، دار عمار للنشر والتوزيع، ط1، 2003م.
8- محمد رشيد بن علي رضا، تفسير المنار،: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990 م .
9- محمد عبد الوهاب، أثر مدرسة القضاء الشرعي على الفكر المعاصر، دار المقاصد للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2018م.
10- يمنى طريف الخولي، أمين الخولي والأبعاد الفلسفية للتجديد، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012م.
11- د. فهد عبد الرحمن الرومي ، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، طبع بإذن رئاسة إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد، السعودية ، ط1، 1406هـ.